العسل عند العرب
دراسة تاريخية تحليلية لبعض آثاره الثقافية والدينية والسياسية

م. رزاق حسين عبد معين
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
E-Mail :Rzz_1980@yahoo.com

ملخص باللغة العربية:

استخدم العرب العسل في جوانب كثيرة منها: في المجال الثقافي بشكل جميل، عبّر ذلك عن حسّ مرهف وجميل وقدرة على التعبير تفوق الوصف، فكان أن استخدم لكل شيء جميل وطيب ومستحسن في البيئة العربية، ووظف ليكون عاملاً مشجعاً للعمل الصالح ومحفزاً لأعمال البر والخير ، كما وظف ليكون مادة للانتقام من الخصوم السياسيين . الخ.

الكلمات المفتاحية : العسل، الاشتيار، العسّال، الاثر الثقافي.

Abstract:

The Arabs were invested in a lot of fields, for example :They were made it in cultural field ,and invest it for beautiful anything in the Arab environment, all thing found in the Arab habitat . As use the honey in religious text for motivation to good work, then invest it in political ,where used in kill the adversaries …etc.

Key words: Honey- Pick of Honey-Honey of Worker-Cultural Effects.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين... وبعد :

ليس غريباً وقوف العرب على الفوائد الصحية والمنافع الاقتصادية للعسل، بل من الغريب والعجيب أنهم لم يقصِروا اشتياره على الجوانب المذكورة، بل ذكروه في اشعارهم واسقطوا مذاقه الطيب، وسحره الأخّاذ على كل شيء طيب وممدوح في بيئتهم، مستغلين في ذلك مرونة اللغة العربية التي غالباً ما تحفل بأساليب الاستعارة والتشبيه، وكل ذلك لأجل اكساب هذه المظان الحياة والنشاط، لتكون ماثلة ومستساغة في ذهن ووجدان المتلقي العربي الباحث عن سحر وجمال الاشياء، فأكسب العسل البيئة الثقافية العربية رونقاً وجمالاً لا يقل عن طيب مذاق العسل نفسه، ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل عمدوا الى استعمال العسل سياسياً، فاستخدم اداة لتصفية الخصوم والتخلص منهم. واستخدم العسل في النص الديني عاملاً مشجعاً للعمل الصالح وترك الموبقات، وقررنا الكتابة في هذا الموضوع لكوننا لم نقف– على حد علمنا– على دراسة مفصّلة تناولت هذا الجانب بالدرس والتحليل؛ لذا قررنا أن نسلّط الضوء عليه علّنا نقف على بعض مظان استعمالات العسل في الجوانب المذكورة، وارتأينا تسمية البحث **بـ:(العسل عند العرب – دراسة تاريخية تحليلة لبعض آثاره الثقافية والدينية والسياسية).**

طبقاً للمادة التي وقفنا عليها قررنا أن نقسّم بحثنا الى مقدمة وأربعة مباحث وخلاصة، فتناولنا في المبحث الاول الذي وسمناه بـ(استعراض لغوي وعلمي) العسل في اللغة والاصطلاح مروراً بكيفية تكون العسل وانواع النحل وبعض سلوكه مع الالماح الى مناطق انتاج العسل في جغرافيّة الوطن العربي، اما المبحث الثاني فقد اسميناه: (موجز للآثار الثقافية والدينية والسياسية للعسل في الحضارات القديمة) فقد وقفنا فيه على تأصيل ظاهرة الاهتمام بالعسل في الجوانب المذكورة

عند الحضارات القديمة، لنشير من خلاله على فهم جمعي شامل لتوظيف العسل من قِبل تلك الحضارات، مع اختلاف العرب عنها في بعض مظان تلك الاستعمالات ودوافعها.

اما المبحث الثالث والذي عنّوناه بـ: (الآثار الثقافية للعسل)، فقد تكفّل بتسليط الضوء على اهم الاستعمالات الثقافية عند العرب لهذه المادة، سواء على مستوى الاكلات الشعبية – وهي جزءٌ من التراث الثقافي للأمم– او على مستوى الاستعمال المجازي، واطلاق كلمة عسل على كل شيء جميل في البيئة العربية، اما المبحث الرابع فأسميناه بـ:(الاثار الدينية والسياسية)، فقد برّز الاستخدام الديني للعسل وكيفية توظيفه في هذا الجانب، واحتمال أن العسل متعدد المصاديق في الآخرة كتعدد مصاديقه الدنيوية، وركّز على التوظيف السياسي للعسل واستعماله مادة للقتل وتصفية الخصوم.

اعتمد الباحث على منهجية دقيقة في البحث العلمي، متكئاً في ذلك على نصوص تاريخية استقاها من مصادر عربية واجنبية عديده، وبسبب اغفال المصادر العربية لكثير من التفاصيل العلمية المتعلقة بالنحل واجناسه وبعض سلوكه، والعسل وانواعه ونسب مكوناته، فقد اضطر الباحث الى الرجوع في هذه المعلومات الى مصادر اجنبية، كما اعتمدنا منهجية استخدام مختصر لبيلوغرافيا المصادر المعتمدة في البحث عند ذكرها في الهامش، واكتفينا بذكرها مفصلة في قائمة ثبت المصادر والمراجع، تلافياً للتكرار ،الذي يشغل حيزاً من صفحات البحث، ولتخفيف الهوامش من الثقل الذي تتحمله في حال التفصيل في هوية الكتاب.

وأعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر وبمختلف الاختصاصات مثل: كتب التفسير ومنها: كتاب معاني القرآن ،للنحاس (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) وكتاب تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) واللذان افادانا في الوقوف على كيفية توظيف النص القرآني للعسل في الجانب الديني، اما كتب الحديث فأستعنا بها في تخريج النصوص الدينية التي توضح اهمية العسل لكونه دافعاً وحافزاً للعمل الصالح ، منها : كتاب مسند احمد، للإمام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، وكتاب المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، كذلك استفدنا من كتب التاريخ التي اوقفتنا على المواطن التي استُعمل فيها العسل في الجانب السياسي ،ومنها :كتاب تجارب الامم وتعاقب الهمم، لمسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) وكتاب الكامل في التاريخ ،لابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). واتكأنا على معاجم اللغة العربية كثيراً في فهم واستيعاب المظان اللغوية التي استخدمت في مسميات العسل والاطعمة والاشربة التي صُنعت منه، مثل كتاب العين، للفراهيدي(ت١٧٥هـ/٧٩١م) وكتاب غريب الحديث، للحربي(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).اما كتب الرجال فلا غنى عنها فقد استفدنا منها كثيراً في ترجمة الشخصيات الواردة في البحث منها : كتاب الطبقات، لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) وكتاب سير اعلام النبلاء، للذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). ومن المراجع الاجنبية التي استزدنا منها للوقوف على كيفية تكوّن العسل وبعض سلوك النحل هو كتاب :(functional properties of Honey) لمؤلفه ألفاريز واخرين (Alvaraz and others) وكتاب (Carpenter bees) لمؤلفيه ملدر وروسيل(Mulder and Russell). وقد واجه الباحث مصاعب جمة منها صعوبة الوقوف على مادة علمية كاملة فأكثرها متناثرة هنا وهناك، مما استلزم جهداً كبيراً. وشكراً لله اولاً وآخراً وأسأله الصفح عني وعن والدي انه سميع مجيب.

المبحث الاول / استعراض لغوي وعلمي :

قبل الولوج الى صُلب الموضوع وبث مظانه الرئيسة وفك رموزه، لابد من التعرض الى بعض النقاط المهمة، والتي تشكل باباً لفهم مطالب بحثنا هذا، وهي :

اولاً/ العسل في اللغة والاصطلاح :

العسل لغةً: هو لعاب النحل، والعسل يذكّر ويؤنّث والتأنيث اكثر، وجمعه أعسال وعسلان وعسول[١]، ويقال عسّلت الطعام أعسله أي عمله بالعسل، وزنجبيل معسول أي معمول بالعسل، والعاسل او العسّال هو مَنْ يأخذ العسل من بيت النحل[٢].

اما العسل اصطلاحاً: فهو مادة غذائية ودوائية طبيعية تتكون من مواد سكرية احادية في الغالب مثل فركتوز(سكر فواكه بنسبة ٣٨،١%) وكلوكوز بنسبة ٣١%، وسكروز(سكر مائدة بنسبة ١،٥%)، وملتوز بنسبة (٧،٢%) وماء ورطوبة بنسبة(١٧،١%) وكربوهيدرات تشكل نسبة (٤،٢%) واحماض امينية وبروتينات وفيتامينات وانزيمات تشكل نسبة (٠،٥%)، ونسبة قليلة من(كالسيوم ونحاس وحديد ومغنيسيوم وبوتاسيوم وصوديوم وخارصين ومنغنيز وكبريتات ونيكل وكلور ويود)[٣].

ثانياً / كيف يتكون العسل:

يتكون العسل عندما يقوم النحل العامل(Workers) بامتصاص الرحيق[٤] من الزهور، ثم تجمعه في كيس يسمى كيس العسل، وهو بمثابة مختبر كيميائي متقدم، إذ تجري على الرحيق المتجمع فيه عدة عمليات معقدة، ويخلط بالأنزيمات ويودع داخل الخلية، ليكون عرضة للتهوية بواسطة اجنحة النحل التي تضرب(١٨٣) ضربة في الثانية الواحدة لمدة من الزمن، حيث يسمح لبعض الماء بالتبخر، ويتكون العسل في النهاية وتقوم النحلة بخزنه في الخلية[٥]، ويعتبر العسل من أقدم المُحليات والوحيد من نواتج الحشرات التي يستهلكها البشر[٦].

وكان العرب يشتارون العسل مرتين في السنة، واحدة في الربيع والاخرى في الخريف[٧]، وهناك اكثر من (٣٠٠) نوع منه، فهناك عسل فاتح اللون معتدل النكهة، ومنه اسود قوي النكهة والمذاق[٨]، وتختلف مكونات كل من هذه الأنواع، تبعاً للمصادر الزهرية(floral resources) التي يتغذى عليها النحل[٩]، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يحتوي عسل الخروّب(Acacia) على فركتوز(سكر فواكه) بنسبة عالية الامر الذي يجعله ذا حلاوة كبيرة مقارنة بعسل اللفت (Nape)[١٠]، وكذلك يختلف هذان النوعان عن عسل البرسيم(Acacia alfalfa) الذي يعد أقل أنواع العسل حلاوة فهو ملائم لمرضى السكري[١١].

اما عسل (Manuka) المعروف بنشاطه ضد قروح المعدة والجروح، فهو الآخر يختلف عن الانواع الاخرى[١٢]،اما عسل الصنوبر (Pine) فله القابلية على مقاومة نوع من البكتيريا العصوية تسمى:(Staphylococcus)[١٣]،وعسل اللوتس(Lotus)الذي ينفع كثيراً في علاج امراض العيون[١٤]، فهذه الانواع مختلفة فيما بينها في اللون والمذاق والفوائد[١٥].

وللعرب اساليب في اشتيار العسل من مناحله، خصوصاً الجبلي منه، فالنحل يرفض تسليم عسله بسهولة؛ لذا عمد العسّالون الى استعمال الدخان لإزعاج النحل، واجباره على الخروج من خليته، ليتسنى لهم اشتيار العسل[١٦] وعندما يخرج النحل يصعد العسّال الى الخلية بالفتخاء[١٧] اذ يقف عليها المشتار، ثم يُفرج ما بين ساقيه في اثناء التدلي مستعملاً لذلك(السّبُ)[١٨]، ثم يستخدم العسّال المنزعة[١٩]، والاخراص[٢٠] والمحابض[٢١] لنزع العسل، ويستخدم هذه الأدوات المذكورة بعد أن يبريها، ثم يقيمها في عرض الخلية، وهذا ما يسميه العرب شنق الخلية[٢٢] ثم يخرج العسل ليضعه

في(المسأب)[٢٣]،واذا ما تعرض العسّال للسّع فأنه يرتدي(الخافة)[٢٤]، واذا ما وجد العسّال في العسل قذى متساقط من اجنحة النحل، فأنه يقوم بتنقيته من تلك الشوائب ليصبح نقياً[٢٥].

اما بعض فوائد العسل فهي :

– مقاومته للفساد مدة طويلة من الزمن تصل الى سنين اذا بقي بعيداً عن الرطوبة، لاحتوائه على بروكسيد الهيدروجين[٢٦].

– مقاومته للميكروبات والجراثيم والأمراض المُعدية، والسر في ذلك احتواؤه مادة البوتاس المعروفة بمقاومتها الكبيرة للجراثيم[٢٧].

– العسل ضماد فعال للحروق والجروح، وقروح الجلد والالتهابات والبرص، ويسرّع نمو الجلد الجديد الذي يظهر على الجسم بعد الحروق[٢٨].

– العسل علاج مضاد للإسهال وعسر الهضم وأمراض الأمعاء ،والحموضة وأمراض القولون وأمراض المعدة وآلام الأذن والاسنان والرأس والصدر والأمعاء، والتهاب العظام وأمراض العيون[٢٩].

ثالثاً / أجناس النحل وبعض سلوكه:

النحل هو: حشرات غشائية الاجنحة(Hymenoptera)، تعيش في خلية النحل، وتعتمد في ذلك بعضها على بعض، وأعدادها كثيرة جداً تصل الى (٢٠،٠٠٠) نوع لكن٥% منها فقط اجتماعي مفيد في أغراض إنتاج العسل[٣٠]، واجمالاً هناك ثلاثة أجناس من النحل، اولها: الملكة (Queen) وهي أكبر حجماً وأكثر طولاً وأصغر صدراً، وعددها واحدة لكل خلية[٣١]، ولها وظيفة محددة تتمثل في التزاوج ووضع البيوض، إذ تستقبل خلال مدة التزاوج البالغة ثلاث او اربع سنوات ملايين الحيامن الذكرية(sperms)، ولها غذاؤها الخاص بها لتنتج عسلاً خاصاً قليل السكر يصطلح عليه: (عسل الملكات)[٣٢].

اما ثانيها: فهو النحل العامل(Workers) وعددها من (٣٠،٠٠٠– ٦٠،٠٠٠) في كل خلية، فهي أصغر حجماً من الملكات، ولها شعيرات تشبه الخراطيم تمتص بها الرحيق، ولها سيقان طويلة متصلة بتلك الشعيرات، تطير في اليوم من الصباح الى المساء عشر مرات لجمع الرحيق، وقد يطول طيرانها في كل مرة الى ما يقرب من(٦) اميال، ويقوم النحل العامل بامتصاص الرحيق من ملايين الزهور لأجل انتاج كيلو غرام واحد من العسل، وطبقاً لذلك يكون الجهد في انتاج العسل قائماً على كاهل النحل العامل[٣٣].وثالثها: الذكر اليعسوب(Drone) وعددها من (٥٠٠–١٠٠٠) في كل خلية، وهو الذكر ويكون أكبر حجماً من النحل العامل واصغر من الملكات، وبطونه مدورة وعيونه قوية وضخمة، ولا يمتلك الخراطيم وله وظيفة رئيسة وهي التزاوج[٣٤].

وتمر جميع اجناس النحل هذه بأربع مراحل رئيسة، تبدأ بمرحلة البيوض(Oviparous) ومن ثم اليرقة(Larvae) فالشرنقة(Pupa) حتى تصل إلى المرحلة الاخيرة وهي النضوج(Maturity) وتحتاج لذلك مدة اقصاها(٢٤) يوماً، ليصبح كل منها جاهزاً لأداء وظيفته، كما تقوم النحل بالدفاع عن الخلية من الدخلاء، والتي تميزهم عن طريق رائحتهم الغريبة فتهاجمهم باللسع، وتبعث بجرس انذار لتنبيه النحل الآخر[٣٥].ومن بين هذه الاجناس الثلاثة يخرج نحل متخلف جنسياً(Undeveloped Sexual) فلا يسمح له بالبقاء عاطلاً عن العمل، فيُعهد له بوظيفة منزلية تتمثل برعاية الخلية وتنظيفها قبل أن تضع الملكة بيوضها، وتقوم بتخزين غبار الطلع(pollen) وتغذية صغار النحل[٣٦].

ولعل من نافلة القول أن للنحلة سلوكاً عجيباً، فهي لأجل إرشاد باقي النحل الى مصدر الرحيق، الذي يبعد كيلو متر واحد او كثر مثلاً فأنها ترقص رقصاً حلقياً، اما اذا كان الرحيق على بعد اقل من (١٠٠) متر فإنها ترقص رقصاً اهتزازياً، في شكل نصف دائرة في اتجاه واحد، ثم تدور مع هز بطنها ثم ترقص في نصف دائرة اخرى، بحيث تكون رقصتها تشبه رقم(8) باللغة الانكليزية[٣٧]، ويضع النحل عسله في ثقوب الصخور او الأشجار ليحفظه فيها، ثم يختمها بالشمع ليدافع عنها، وربما للنحل سلوك لصوصي إذا تعرضت خلية مجاورة لخليته، لعمليات اشتيار للعسل، وهرب منها نحلها، فهو يعمد إلى سرقة عسل تلك الخلية، ويحفظه في خليته ليكون قوتاً له، وإذا ما مات يعسوب الخلية، فإن النحل العامل يخرج من الخلية ليطير مع وجه الارض في التراب وكأنها تطلب يعسوباً آخر[٣٨].

وقبل الخوض في غمار الاثار الثقافية والدينية والسياسية للعسل في الحضارات البشرية، اود التنويه الى أن اهم مناطق انتاج العسل في الوطن العربي تتوزع في مناطق في شبه الجزيرة العربية، فقد حازت اليمن على الصدارة في انتاج العسل، الذي يصدّر بعضه الى مناطق شمال شبه الجزيرة العربية[٣٩]، واشتهرت الطائف ومنازل هذيل بانتاج العسل الذي صدرته الى مكة[٤٠]، واشتهرت بلاد الشام والموصل[٤١]، وكثير من مناطق مصر[٤٢]، وطرابلس الغرب وتونس والجزائر، وقد استخدم في صناعة الاطعمة والمشروبات المحلية والفائض يصُدر الى البلدان المجاورة[٤٣] ولا داعي هنا للإطناب وقد فصلّنا في موضوع التوزيع الجغرافي لمناطق انتاج العسل بشكل وافي في بحث سابق[٤٤].

المبحث الثاني: موجز للآثار الثقافية والدينية والسياسية للعسل في الحضارات البشرية:

لم يكن العرب اول من استعمل العسل في الجوانب الثقافية والدينية والسياسية، بل سبقتهم في ذلك كثير من الامم القديمة، ففي الجانب الثقافي مثلاً وقفت الحضارات القديمة على هذا الاثر، وقد تجلى ذلك في النصوص التاريخية القديمة التي وقفنا عليها، فعلى سبيل المثال عُثر على قطعة ادبية قديمة تعود لزوجة الملك السومري شو سن(Shu Sin) (٢٠٣٨–٢٠٣٠ق. م) رابع ملوك سلالة اور الثالثة(٢١١٣–٢٠٠٤ق. م)، وهي تتغنى بزوجها الملك متخذةً من العسل– بعد أن استعارت مذاقه ولذته– مادة خصبة لبيان مدى حبها لزوجها الملك، ومما جاء في تلك القطعة[٤٥]:

عريسي، حبيب قلبي
انت جميل ووسيم، حلوْ مثل العسل
انت أسرتني فدعني اقف
اسمح لي ان اعانقك

كذلك عرف المصريون القدماء هذا النوع من الاستعمال الثقافي للعسل، فقد ورد في قصيدة قديمة تشبه القصيدة التي وجدت في بلاد سومر، وفيها تتغنى امرأة بزوجها مخاطبةً اياه ومعبرة فيها عن ذلك الحب والعشق عن طريق مقاربة لطيفة بين حبها له ومذاق العسل، وتجّسد في الابيات الاتية[٤٦]:

حبك اخترق اعماقي
وامتزج فيّ مثل العسل والماء
ورائحته تشبه التوابل
محبوبي قابلني
نل مني مرادك ، ابتهج معي
الاخ جلبني الى بيته
ووضعني على سرير من عسل

محبوبي ، معشوقي
اغراؤك لي حلو مثل العسل

ولم يقف المصريون على نظم القصائد الشعرية فقط، بل تعدى الامر عندهم الى ممارسة طقوس اجتماعية دلّت بمجملها على اهتمامهم الثقافي بهذه المادة، ومن ذلك: أن العريس في مصر القديمة كان يهدي لزوجته في الليلة الاولى رطلاً من العسل تعبيراً عن حبه لها فأعتبر هذه المادة هي الاليق لهذه المناسبة[٤٧].

اما الهنود القدماء فقد اسموا العسل بـ:(قوس الحب)[٤٨]، وكان يقوم الزوج في مراسيم الزواج بدهن فرج وثديّي زوجته بالعسل اعتقاداً منه بأن ذلك يجعلها اكثر خصوبة[٤٩]، وربما هذا الامر مرتبط بطبيعة العسل فهو مادة ناعمة تولد عند دعكها بالأعضاء الحساسة نوعا من الشهوة، الامر الذي يترتب عليه حتماً كثرة الجماع الذي يؤدي بالنتيجة الى كثرة الاخصاب. كذلك تضمنت كتبهم القديمة اشعاراً عن النحل والعسل، سيما الكتب البوذية التي غالباً ما كانت تربط بين مذاق العسل الطيب وبين الحُب والتواصل الاجتماعي بين الزوجين سيما الجُماع[٥٠].

اما في الحضارة الصينية القديمة فقد استعمل الشعراء الصينيون العسل في قصائدهم، وتجلى ذلك واضحاً في قصائد الشاعر تشو يوان[٥١] الذي تغنى بالعسل ومذاقه بعد مزجه بالنبيذ[٥٢] وكذلك الحال مع الحضارة اليونانية فقد استعار أدباؤها مذاق العسل من بيئتهم المليئة بهذه المادة، ونظموا في ذلك العديد من القصائد والحِكم التي زادت على مائتي قطعة ادبية اكدت بمجملها على اهمية العسل، ولعل ابرزها قصائد الشاعر هوميروس[٥٣]، الذي كثيراً ما ذكر العسل في قصائده[٥٤]، كذلك ادخل اليونانيون العسل الى مطابخهم فصنعوا منه طعاماً ممزوجاً بالزعتر والصنوبر[٥٥].

اما الرومان فقد اطلقوا على العسل(اله الحب)[٥٦] واخذوا على عاتقهم اللحاق بركب الاغريق– في اشتيار العسل– بعد أن تعلموا عنهم تربية النحل، فانبرى لذلك الشاعر فيرجل[٥٧] لنظم الكثير من الاعمال الفنية والادبية التي تمجد النحل والعسل[٥٨]، كذلك استخدمه الرومان اضافة الى ذلك في الاطعمة المختلفة، وتناولوه في وجبة الافطار صباحاً مع البيض والجبن[٥٩]، وعّد اليهود العسل جزءاً متميزاً من تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم ،فهم يستبشرون خيراً عندما يتناولون العسل ممزوجاً بالتفاح صباح اول يوم من كل رأس سنة يهودية جديدة[٦٠]، فهم اعتقدوا بأن ذلك سيكون فاتحة خير لهم[٦١].

اما الاثر الديني للعسل ما انفك مرتبطاً بالعامل السياسي، فمن المعروف أن العراقيين والمصريين والهنود والصينيين والاغريق والرومان والفرس القدماء ركنوا الى فكرة اسطورية مفادها أن العسل من صُنع الالهة، مما اضفى عليه هيبة وقدسية، تجلّت واضحة في اهتمامهم بها في جوانب شتى[٦٢].

والملاحظ أن هنالك تداخلاً كبيراً بين الاثرين الديني والسياسي للعسل، وهذا التداخل ناتج بفعل التوظيف الخاطئ للنصوص الدينية وجعلها مطيّة امتطاها تجار السياسة لتحقيق مكاسبهم، فكان ظاهر الهدف دينياً– لإقناع عوام الناس– وباطنه سياسياً، وتأسيساً على ذلك فقد ساق رجال الدين فكرة مفادها بأنهم ممثلي الآلهة على الارض، فعصيانهم يعني بالضرورة اثارة غضب الالهة على الناس، وبذلك ضمنوا طاعة الناس لهم، وتمثل ذلك واضحاً في سوْق السومريين فكرة مفادها أن العسل مادة الهية سماوية انتجها الاله (انكي) في ارض دلمون(البحرين حالياً)[٦٣]، فاتخذوا من الدين متكأً لهم لتحقيق اهداف سياسية تمثلت في فرض سيطرتهم على البحرين في تلك المدة من الزمن لا اكثر.

ومثلما حصل ودهن العراقيون القدماء من سومريين واشوريين وبابليين جدران معابدهم بالعسل، لإضفاء قدسية ما على معابدهم، متكئين في ذلك على فكرة مفادها العسل من نتاج الآلهة كما المحنا سلفاً؛ لذا ولأجل حصول الناس على

رضا الآلهة ، خصّ الكهنة انفسهم وكبار موظفي الدولة بهذه المادة واعتبارها حكراً لهم[٦٤]. وكذلك اعتبر المصريون القدماء العسل رمزاً للنقاء والطهارة لأنه من نتاج دموع الاله راع– كما ذكر ذلك في اساطيرهم القديمة– تلك الدموع التي تحولت الى نحلة ومن ثم الى العسل[٦٥]، واستخدمه المصريون في اعيادهم الدينية سيما في عيد يوم التمساح المقدس(Crocodile Opolis) اي عيد الاله ابوليس، وقدموه قرباناً للآلهة، وادخلوه في مراسيم التحنيط[٦٦]، وربما وقفوا على قدرة العسل في الحفاظ على الاجساد التي تستعد للسفر الى العالم السفلي(Under World) حسب المعتقدات الدينية المصرية القديمة.

لم يتخلف الهنود عن غيرهم في استعمال العسل في المناسبات السياسية والدينية وتبّركوا فيه، خصوصاً في مهرجان(مادوبورشيما) الذي يعني مهرجان العسل، وكان هذا المهرجان يُحتفل فيه في الهند والبنغال، اذ عدّه الهنود في اساطيرهم القديمة اكسير الخلود[٦٧] ؛ لذا كانوا يضعونه في معابدهم لاسترضاء آلهتهم[٦٨]، وقدموه مع اطعمتهم التي يأكلوها في المعبد، فلعلهم ربطوا هنا بين شرف المادة وشرف المكان –حسب اعتقادهم– وخصّته البوذية باهتمام كبير، فقد اوقفونا على اسطورة قديمة مفادها أن الفيل (وهو رمز للقوة والطاقة الجنسية)[٦٩] قد سلّم العسل وفاكهة معينة الى بوذا قبل غيابه في البرية[٧٠]. ولعل هذه اشارة ما الى اهمية العسل كونه قُرِن بينه وبين بوذا نفسه الذي شّرفه الرب بهذه المادة الالهية حسب معتقداتهم .

قدُس العسل في الحضارة اليونانية القديمة تقديساً كبيراً، واعتبروه المادة التي كانت سبباً في الحفاظ على حياة الاله زيوس الذي أُطعِم العسل سراً للحفاظ على حياته، خوفاً عليه من ابيه الاله كرنوس الذي ابتلع اولاده، فارتبط العسل عند الاغريق بحياة آلهتهم والحفاظ عليها؛ لذا نال تقديسا كبيراً ، كذلك قدموا العسل بين يدي آلهتهم طلباً للعفو والمغفرة وتقرباً لها[٧١].

اما الفرس القدماء فقد استعملوا العسل في المناسبات والاحتفالات الدينية خصوصاً في عيد الاله متهرا (mithraic) لغسل اليدين به بدل الماء[٧٢]، فربما اشار ذلك الى اعتقاد بكون العسل مطهراً رمزياً من الادران والذنوب، والا فالماء هو الافضل للتطهير.

برع اليهود في توظيف العسل سياسياً واتخاذه ذريعة لهم في تسويغ سعيهم للاستيلاء على كنعان(فلسطين)، بعد أن ألبسوه لبوساً دينياً معللين ذلك بأن كنعان ارضهم الموعودة، تلك الارض التي خرجوا منها أيام النبي يعقوب(عليه السلام) للالتحاق بأخيهم يوسف(عليه السلام) في مصر، ثم قرروا العودة إليها بعد أن تعرضوا للاضطهاد في مصر، فعّدوا ذلك حقاً مكتسباً لهم، فقد ذكروا ذلك في كتابهم المقدس التوراة،بأن كنعان ارض اللبن والعسل، فكان هذا الاستخدام توظيفاً دينياً وسياسياً جلياً، لمداعبة مشاعر اليهود وتشجيعهم للعودة الى ارض كنعان[٧٣].

ومن بين هذه النصوص الدينية التي تدعم وتؤكد ما ذهبنا اليه هو:((... فنزلت لأنقذهم من ايدي المصريين، وأصعدهم الى تلك الارض الى ارض جيدة وواسعة، ارض تفيض لبناً وعسلاً الى مكان الكنعانيين والحثيين والاموريين ...))[٧٤]، وكذلك النص الآتي: ((قدموا فرشا وطسوساً وآنية خزف وحنطة وشعيراً ودقيقاً وفريكاً وفولا وعدساً وحمصاً مشوياً، وعسلاً وزبدة وضأنا وجبن بقر لداود وللشعب الذي معه...))[٧٥]. ووظفّوا نصاً دينياً آخر لأجل بيان مظلوميتهم على يد المصريين القدماء، ذكره لنا كتابهم المقدس، وهو:((فقلت أصعدكم من مذلة مصر الى ارض كنعان والحثيين والاموريين... الى ارض تفيض لبناً وعسلاً))[٧٦].

اما العسل في الحضارة الاسلامية فظهر موضوعه في جانبين مهمين احدهما: ديني، فقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله(عز وجل): ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ**

خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[٧٧] اي أن العسل ورد جزاءً للصالحين يوم القيامة[٧٨]، وسنقف على ذلك مفصلاً في الاثر الديني. والجانب الآخر هو: الصحي فقد ورد في القرآن الكريم بصفته علاجاً للأمراض وهو في قوله تعالى:**﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[٧٩][٨٠]، وعضّدت الآية الكريمة الاحاديث والمرويات التي نقلت عن الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله) ومنها قوله :((من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء))[٨١]،كذلك قوله:((الشفاء في ثلاث في شربة عسل وشرطة محجم وكية نار ...))[٨٢]،وكذلك قوله: ((عليكم بالشفائين العسل والقرآن))[٨٣][٨٤].

المبحث الثالث / الآثار الثقافية للعسل:

بعد أن وقفنا في المبحثين السابقين على تعريف العسل في اللغة والاصطلاح، وأوضحنا كيفية تكونه، وأنواع النحل وبعض سلوكه الغريب، وعالجنا اثاره الثقافية والدينية والسياسية في الحضارات البشرية ،بقي علينا أن نفي بخطة البحث، ونبث بقية أفكاره الرئيسة(وهي الآثار الثقافية والدينية والسياسية)على مبحثين، وهي حتماً آثار مجازية وليست حقيقة، وقررنا أن ندبج في هذا المبحث الآثار الثقافية، وتركنا بث الآثار الدينية والسياسية إلى المبحث الرابع.

عموماً لقد حاز العسل مساحة وافية من الثقافة والتراث العربيين، سواء أكان ذلك على مستوى تعدد مسمياته ،أو على مستوى الاستعارة اللفظية وتشبيه الاشياء المحببة والمرغوبة به، أو على مستوى الأكلات والمشروبات الشعبية التي صنعها العرب مفردة او ممزوجة به، مع التنبيه الى إننا سنقتصر على بعض مظان تلك الاستعمالات وليس كلها طبعاً.

فعلى مستوى مسمياته – والتي غالباً ما تكون حافلة بالاستعارة والتشبيه من البيئة العربية– فقد أطلق العرب على العسل مسميّات عدة، مثل الطرم[٨٥] وهو الشهد، وأطلق هذا الاسم على العسل إذا ما ملأ النحل أبنيته من العسل فإذا ملأها سال من تلك الأبنية، وفي هذا قال الشاعر مقارباً هذا الوصف بين العسل وبين النساء[٨٦]:

فمنهن من يلفى كصاب وعلقم ومنهن مثل الشهد قد شيب بالطرم

واسموه ايضاً المَزَج[٨٧]، لكونه مزاج كل شراب طيب، وفي ذلك قال أبو ذؤيب الشاعر[٨٨][٨٩]:

فجاء بمزج لم ير الناس مثلـــــــه هو الضحك الا انه عمل النحــل

واسموا العسل شوْبا إذا كان ممزوجاً بغيره[٩٠]،وأسموه باللواص[٩١] وهو العسل الصافي، وأسموا العسل ايضاً بالناصح[٩٢]، إذا كان نقياً مثل الماء لم يختلط بشيء، وفي ذلك قال الشاعر[٩٣]:

فأزال مفرطها بأبيض ناصح من ماء ألهاب بهن التألـــــــب

وسموا العسل بالنسيل[٩٤]، إذا أنسل وأُذيب وأُخرِج من الشمع، وأطلق العرب على العسل الذي يعصر باليد لقلته وندرته بالمستقشر[٩٥]، وهو من الانواع المفضلة عند العرب، والاصل في اللفظ فارسي مُعّرب، وسمى العرب العسل الغليظ بالضَرَب[٩٦]، فهم يقولون استضرب العسل إذا غلظ ومَتُن وهو المُفضّل عندهم[٩٧].

لقد عُرف عن اللغة العربية ثرائها اللفظي، واحتمال تلك الألفاظ لأوجه كثيرة من المجاز والتشبّيه والاستعارة، وهي بذلك تُعتبر من أكثر اللغات مرونة وحيوية في هذا الجانب، ولعل الغرض من هذه المرونة هو الحصول على مقاربات في الوصف بين المظان المستعملة والعسل، ليكون معنى تلك المظان ووجهها ماثلاً ومستساغاً في ذهن الملتقي العربي، أي إن العرب استعاروا لتلك المظان لذة العسل المنظور في بيئتهم والمعروف لديهم، فشبهوا الأشياء به لإبراز جمالها ولذتها،

وأسقطوا أحاسيسهم المرهفة في اطلاق العسل على كل ما هو جميل في بيئتهم، فخرجت الصورة الفنية غاية في الجمال والروعة.

فمن أبرز مصاديق ذلك هو أن كانوا العرب يسمون صمغ العرفط عسل لحلاوته، علماً أن رائحته غير زكية، وأطلقوا لفظ العسل على دبس التمر ايضاً [٩٨]، وكذلك ما ورد عن الرسول الكريم :((إذا أراد عز وجل بعبد خيراً عسله)[٩٩]، أي مهد له الطريق للعمل الصالح ليحببه في قلوب الناس، وأطلق العرب على الصالحين من الرجال لفظ عسل، لأنهم كثيراً ما يلتذون بطيب ذكرهم اياه، وكانوا يطلقون على الرجل صاحب الكلام الطيب بأنه صاحب كلام معسول[١٠٠]،أي انهم استعاروا طيب العسل للكلام الطيب كمقاربة لطيفة بين حلاوة الكلام وحلاوة العسل، وفي ذلك قال الشاعر[١٠١] :

باالله لفظك هذا سال من عسل　　أم قد صببت على الفاظك العسـلا

وكذلك قال الشاعر[١٠٢]:

كأن من عسل رجعان منطقها　　إن كان رجع الكلام يشبه العسـلا

وكذلك قال الشاعر[١٠٣] :

سبحان ربي تبـــــارك الله　　ما أشبه بعض الكلام بالعســـــل

كما شبه العرب النسب الرفيع والاصيل بالعسل لعراقته وأصالته، لذا أطلقوا على العربي الصميم: (ما لفلان مضرب عسل) أي صاحب نسب عريق، وقالوا عكس ذلك لصاحب العرق الوضيع: ((وما اعرف له مضرب عسل) أي لا يعرفون له عرق او نسب صميم[١٠٤].

وكذلك كانت العرب تطلق على المرأة صاحبة الوجه الحسن معسولة الوجه، تشبيهاً لجمال وجهها بحلاوة العسل[١٠٥]، واطلقوا على المرأة الواحدة الجميلة عسله[١٠٦]، وأطلقت العرب على عضوا الرجل والمرأة وعلى الجُماع لفظ العسل تعبيراً منهم عن لذته وطيبته ورغبتهم فيه[١٠٧]، وفي ذلك تغنّى العديد من الشعراء، فلم يجد الشماخ الشاعر[١٠٨] بداً الا أن يكون منهم واصفاً شوقه للنساء كشوقه للعسل فقال[١٠٩] :

كأن عيون الناظرين يشُوقُهـا　　بها عسل ، طابت يد من يشورهـــا

تناولن شوباً من مجاجات شُمّذ　　بأعجازها قب لطاف خصورهـــــا

كذلك سجّل لنا الشاعر المرار بن منقذ[١١٠] هو الآخر اعجابه بالمرأة فشبه شوقه لثغرها بالعسل قائلاً[١١١]:

وإذا تضحك ابدى ضحكها　　اقحواناً قيدته ذا اشـــــــــــر

لو تطعمت به شبهتـــــه　　عسلا شيب به ثلج خصِـــــــر

كذلك سجّل لنا الشاعر عبيد بن الابرص[١١٢] أحاسيسه تجاه ثغر المرأة مشبهاً اياه بالعسل فقال[١١٣]:

تدفي الضجيج إذا يشتو وتخصره　　في الصيف حين يطيب البرد للصاحـي

تخال ريق ثناياها اذا ابتسمـــت　　كمزج شهد بأترج وتفـــــــــــاح

واختصت بعض القبائل العربية بذكر العسل كثيراً في اشعار كبار شعرائهم، ويأتي هذا لكون هذه القبيلة قد اشتهرت بإنتاج هذه المادة، فكما كانت تجمعه وتحصل على ارباحه مادياً، فكانت ايضاً تذكره في اشعارها واخذت تتغنى به وتسقط مذاقه على كل شيء جميل في بيئتها. فهذه قبيلة هذيل العربية صاحبة القدح المعلى في استحضار العسل، ومذاقه من بيئتهم وتوظيفه في بيان شوقهم للنساء، أي انهم ربطوا بين طيب مذاق العسل ولونه البراق بجمال المرأة وحلاوة وصالها، فوصفوا الشوق لهن بمذاق وطعم العسل[١١٤]،فاستحضر ابو صخر الشاعر[١١٥] لذة العسل عند الحديث عن لذة ثغر المرأة فأنشأ قائلاً[١١٦] :

كأن ذوب مُجاج النحل ريقتهـــــا وما تضمن اجواف الرواقيـــــــــد
كالكأس ما ركدت لم يصح شاربها وقال أن نفذت يا كأسنا زيـــــــدي

ولم يتخلّف أبو ذؤيب الهذلي الشاعر عن الركب فأنشأ مشبهاً ثغر المرأة بالعسل قائلاً [١١٧]:

فجاء بمزج لم ير الناس مثلـــه هو الضحْكُ الا إنه عمل النحـــــل

والضحك العسل وشبه به ثغر المرأة، أي انه شبه بياض فم المرأة ببياض العسل[١١٨].

كذلك شبه ابو ذؤيب الأرْى – وهو نوع من انواع العسل– بلون الشمس حين انقلابها أي حين وضعه في موضع المخصص له بقوله[١١٩]:

بأرْى التي تهوى الى كل مغرب إذا اصفر ليط الشمس حين انقلابها كذلك شبه العرب القتل على الحق بالعسل تشبيه منهم لطيبه، وفضلوه على العيش مع الباطل والذل، كقول قوم من قبيلة ضبة العربية في حرب الجمل[١٢٠] ضد السيدة عائشة[١٢١]:

نحن بني ضبة أصحاب الجمـــل الموت عندنا أحلى من العســــــــل

كذلك أستخدم العرب العسل في إرهاب خصومهم، فهذا الحجاج بن يوسف الثقفي[١٢٢] الذي قال لأنس بن مالك[١٢٣]:((لاجزرنك جزر الضرب))[١٢٤]،والجزر الذبح[١٢٥]، والضرب هو العسل الغليظ–كما اشرنا– اي انه هدد انس بالاستئصال، كما يُشتار ويستأصل العسل من خليته وهو كنايه عن استخدام القوة ضده، وإذا أراد العربي أن يعبّر عن امتعاضه من شخص ما ، ورأى أن يخاصمه قال له:((سقاني عنك الدهر سلوة وسلوانا))[١٢٦] والسلوى احد مسميات العسل[١٢٧] والمعنى أنه قد حصل على ما يغنيه ويسليّه عن صديقه، فاستعار لذلك العسل، لأنه أراد القول لصديقه: (حصلت على خير منك ولا حاجة لي بك)، كاستغناء الانسان بالعسل عن المواد الأخرى عندما يحصل عليه. وكان العرب يشبّهون المنطقة الجميلة والطيبة الهواء، بالعسل فهذا ما اطلقوه على تهامة، اذ قالوا: ((أن تهامة كبديع العسل، حلو اوله حلو أخره))[١٢٨] وهي كناية عن طيب هوائها، وانه لطيف لا يتغير وثابت مثل العسل. كذلك استعار العرب لفظة العسل على حبيبات الماء تلك التي ينقلها الهواء وينثرها لسرعته، وذلك كناية عن نقائه وصفائه[١٢٩].

ويبدو أن للعسل أثراً كبيراً على المستوى الثقافي والاجتماعي، إذ عمد بعضهم الى تسمية ابنائهم بـ: (عسل) تعبيراً منهم عن شغفهم وتأثّرهم بهذه المادة، ودليلاً على مكانة العسل في البيئة العربية، ومنهم : عاسل بن غزية[١٣٠]، وعسل بن سفيان التميمي[١٣١]، وعسل بن عبد الله بن عسيل التميمي[١٣٢] وعسله بنت عامر بن شراكة[١٣٣] وغيرهم.

أما الاكلات والمشروبات الشعبية المعقودة بالعسل، فقد أخذت نصيبها من اهتمام العرب، وهي جزءٌ من تراثهم الثقافي، وسنورد هنا بعض منها لكثرتها ومنها: طعام الخبيص[١٣٤] ويصنع هذا الطعام من العسل والحنطة والسمن، وعدّه العرب طعاماً مفيداً[١٣٥]، واليعقيد[١٣٦] وصنعوه من العسل ولم نقف على مكوناته، واعتبروا الفالوذج وهو طعام من الحنطة والعسل من ألذ أنواع الحلويات[١٣٧]، وصنع العرب حلوى أخرى من العسل في حران تسمى قبيط حران[١٣٨]، وحلوى أخرى صنعوها من العسل، وربما أضافوا لها الحنطة أسموها الوخيز[١٣٩] وصنعوا التلبينة[١٤٠] وهو حساء ابيض اللون يصنع من الحليب والعسل، والحكر[١٤١] وهو طعام يلّعق للأطفال صُنع من العسل وبعض السمن، وكذلك القصاص[١٤٢] وهو طعام صنعه اليمنيون لعلاج المصابين بمرض البواسير[١٤٣] وصنع العرب ايضاً من العسل اشربة كثيرة مثل: الفقد[١٤٤] وهو

شراب عسل ممزوج بالزبيب، والمقدي[١٤٥] شراب شامي يصنع من العسل ايضاً، وشراب آخر مصنوع من العسل أسماه العرب الصعف[١٤٦]، والبتع[١٤٧]شراب أهل اليمن يصنع من العسل وهو مسكر.

المبحث الرابع/ الآثار الدينية والسياسية للعسل:

بعد أن وقفنا على ابرز المظان الثقافية التي أوردناها في المبحث السابق وناقشناها بدقة، بقي لنا أن نبث بقية أفكاره الرئيسة، وندبج هذا المبحث الآثار الدينية والسياسية للعسل، وهما ضمن الآثار المجازية كما ألمحنا سلفاً، ولأجل تسهيل مهمة التفصيل في مظانهما قررنا أن تناولهما بحسب الآتي :

اولاً / الآثار الدينية للعسل : اشتملت آثار العسل على جوانب مهمة منها: الجانب الديني، الذي شكلت فيه هذه المادة دافعاً ظاهرياً لقيام الانسان بالعمل الصالح، وترك الذنوب وما يترتب عليها من عقاب بالنار، واسُتخدم العسل في القرآن الكريم والسنة الشريفة–كما سنشير الى ذلك لاحقاً– محفزاً لكونه معروفاً في البيئة العربية وكون العرب وقفوا على آثاره وفوائده من مناحي مختلفة.

ومن الاهمية بمكان وقبل الخوض في غمار الأثر الديني للعسل، لابد لنا من الالماح إلى مسألة بمنتهى الاهمية وهي: إنه لا يحتمل أن الانسان يندفع الى العمل الصالح، لمجرد سماعه بخبر ذكر العسل (مادة للثواب) مثوبة يجازى بها الانسان بسبب سلوكه القويم، فوحده ربما لا يكفي، فمغريات الدنيا كبيرة وكثيرة، فلا يحتمل معها أن يترك الانسان كل ملذات الدنيا لأجل العسل، لذا من المحتمل أن العسل في النص القرآني والحديث الشريف، قد استعير ليكون انموذجاً لمقاربة ضرورية بين الأشياء واللذائذ الآخروية التي وعُد بها الانسان– والتي صور له جمالها ولذاتها في النصوص الشرعية– وبين مذاق العسل الطيب والراكز في ذهن المتلقي الذي يعرفه جيداً، لتكون مصاديق تلك اللذائذ ماثلة وواضحة ومتعددة في ضمير وعقل الانسان المسلم، أي أن العسل ليس مقصوداً بعينه او لوحده، بل من المحتمل أن يكون العسل في الآخرة رمزاً ومصداقاً لكل شيء لذيذ وطيب ومرغوب فيه، وتكون مصاديقه الآخروية متعددة مثل تعدد مصاديقه الدنيوية، والتي سبق وأشرنا اليها وفصّلنا فيها، ومهما يكن من أمر فأن الاثر الديني للعسل يتضح من خلال بعض النصوص التي وقفنا عليها، التي سنعرج فيها على النصوص القرآنية في البدء ، ومنها :

ورد في كتاب الله العزيز ذكر العسل بشكل واضح وصريح، وفيه ذلك الأثر الديني المنشود وفيه الثواب الذي يريده ويرغب به كل مسلم، والعقاب بالنار والذي يخشاه كل الناس، وذلك في قوله (ﷻ):**﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾**[١٤٨][١٤٩].

وبذلك كان النص القرآني واضحاً في دفع المؤمنين نحو الايمان العمل الصالح ،وتخويف المذنبين من العذاب الذي ينتظرهم. ولم يقتصر ذكِر العسل تصريحاً بل ورد تلميحاً، وضمن سياق بعض الآيات القرآنية للإشارة الى الثواب، وورد ذلك في الآية القرآنية الكريمة: **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾**[١٥٠] فرأي الشيخ الطبرسي[١٥١] أن ما موجود في تلك العيون هو ماء وخمر وعسل.

اما في السنة الشريفة فوردت فيها العديد من الروايات التي ذكرت العسل، عاملاً دافعاً نحو العمل الصالح، ووقفنا على ذلك من خلال عدة اسئلة توجه بها بعض الصحابة للنبي الكريم عن مصير الناس بعد الموت، فقال لهم الرسول مجيباً على اسئلتهم، ذاكراً لهم الثواب والعقاب: ((... أن الجنة لها ثمانية أبواب ما منهن بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاماً، وإن للنار سبعة أبواب ما منهن بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عاماً))، ثم سأل الصحابة النبي

قائلين: ((ما يطلع الجنة من انهار))؟، فأجاب الرسول ((انهار من عسل مصفى))[١٥٢]. فتصريح النبي واضح وفيه دلالة كبيرة على حجم الثواب الذي وعُد به المؤمنون.

وروي عن النبي أنه قال في معرض اجابته عن سؤال أحد الصحابة عن ثواب الجنة والخير الموجود فيها والمُعد للمؤمنين: ((إن حوضي كما بين عدن الى عمان أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، أطيب رائحة من المسك، أباريقه عدد نجوم السما ... أكثر الناس وروداً عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين))[١٥٣]، وربما عالج النص المذكور أمرين محتملين وهما:

١- مقدار الثواب الذي ينتظر المؤمنين من المهاجرين الى المدينة المنورة، وتشجيعهم للفرار بدينهم نصرةً للإسلام، وربما تؤيد هذه الرواية ما ذهبنا اليه في تعدد مصاديق العسل في الآخرة وإلا كيف للعسل أن يفي بحق المؤمن المهاجر الذي ترك الأهل والمال والمصالح؟!.

٢- ربما الامر لا يشمل المعاصرين فقط للنبي، بل يشمل الناس على مدى العصور للذين يفرون بدينهم بسبب تسلط الظلم والظالمين، اي انه اسس منهجاً وطريقاً للمسلمين.

كذلك ورد عن الرسول رواية اشارت الى الثواب والجزاء الوفير الذي ينتظر الموحدين لله (ﷻ)، فعنه: ((من قال لا اله الا الله، غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك ابيض، أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج...))[١٥٤]. وبدا واضحاً أن العسل في الرواية المذكورة –التي اشارت الى ثواب توحيد الله تعالى- قد استعارت العسل من البيئة العربية التي تعرف حلاوته ومذاقه الطيب، ليكون انموذجاً للمقاربة بين حلاوة العسل وحلاوة الثواب المترتب على التوحيد، فهي بذلك شكلت حافزاً ودافعاً قوياً للناس نحو الاندفاع للتوحيد الخالص لله(ﷻ).

وورد عنه:((أربعة انهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن))[١٥٥] ونفهم من هذه الرواية مبلغ ما ينتظر الناس من وفير الثواب للمؤمنين، بحيث قرن ما يحبه البشر – من ماء وعسل وخمر ولبن- بهذه الانهر الكبيرة، ويراد به الكثرة والوفرة في الخير والثواب، مما يؤسس بذلك حافزاً قوياً عند المؤمنين نحو العمل الصالح.

ولعل ما يؤيد ما ذهبنا اليه هو ما ورد عن النبي في الحديث عن شجرة طوبى: ((اخبرني جبرئيل إنها شجرة غرسها الله بيده، تحمل كل نعيم، خلقها الله لأهل الجنة، وإن عليها ثمار بعدد النجوم ، كل ثمرة مثل ثدي النساء، تخرج في كل ثمرة منها اربعة انهار، ماء وخمر وعسل ولبن، وسعة كل نهر ما بين المشرق والمغرب، وعرضه ما بين السماء والارض ...))[١٥٦]. وبذلك فان الرسول خاطب ما يرغب به البشر من لذائذ، وهذا ما يحبه الانسان اساساً في الحياة الدنيا، فالتخلي عن الملذات الدنيوية يوجب لذائذ الآخرة .كذلك ما ورد عن الامام علي بن موسى الرضا انه قال : ((نهر رجب في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر))[١٥٧] أي أن هذا الثواب المذكور هو للصيام المندوب(غير الواجب)، وربما الرواية تشير الى أمرين، الأول: يعكس مدى الخير الوفير الذي يعطيه الله (ﷻ) لأداء الصوم، والذي يفيد البدن والروح ويساعد المرء على الاستعداد لصوم شهر رمضان الكريم، مما يشكل حتماً دافعاً قوياً لصوم بعض أو كل أيام رجب، والثاني: أن هذا الخير الوفير يعطى للمندوب فكيف سيكون العطاء المقابل على الصوم الواجب وهو صوم شهر رمضان. واجمالاً أفادتنا نصوص القرآن الكريم والروايات المذكورة في الوقوف على أهمية العسل من الجانب الديني، وأثره الإيجابي في أيجاد نوع من الاندفاع عند المؤمنين، والحث على العمل الصالح.

ثانياً / الآثار السياسية للعسل :

كما اشرنا سلفاً لا يوجد أثر سياسي حقيقي للعسل، بل أثر مجازي فهو أُستخدم استخداماً غير صحيح، وحُرّف تبعاً لذلك عن المسار الحقيقي الذي من اجله خلقه الله (ﷻ)، فأعد شراباً وطعاماً ودواءً مفرداً وممزوجاً بالسم للانتقام من الخصوم السياسيين وللتخلص منهم. والعلة في استخدام هذا النوع من الاغتيالات تعود لسببين، أولهما : هو عدم استطاعة القاتل من الوصول إلى مبتغاه بسهولة لوجود اشخاص ربما يقفون حائلاً أمام تحقيقه، وثانيهما: الرغبة في التعتّيم على القضية، والإيحاء بأن المغدور مات ميتة طبيعية، تلافياً للآثار المترتبة على هذا القتل، خصوصاً إذا ما علمنا أن هذا الاسلوب في القتل غالباً ما يطال الخصوم المهمين والعنيدين، والذين لا مجال من الوصول اليهم والنيل من حياتهم بسهولة، لذا يتم التخلص منهم عن طريق العسل المسموم.

ومن الجدير بالملاحظة أن حالات القتل بالعسل المسموم –التي وقفنا عليها– حصلت في ازمنة محدودة، ومتقطعة اثنان منها تمت بنجاح، وكانت قبل وبعد وصول معاوية بن أبي سفيان الى السلطة (وسنفصل فيهما لاحقاً)، واما بعده فقد اضمحلت فلم نقف على حالات مشابهة، وربما العلة في ذلك هو ان الوسيلة اصبحت مكشوفة، واصبح الخصوم حذرين على درجة معها لا يمكن النيل من حياتهم بِيُسر، وهذا ما سنقف عليه في اقدام سليمان بن عبد الملك[١٥٨] على قتل عبد الله بن محمد بن الحنفية[١٥٩] باللبن المسموم بدل العسل المسموم والحالة الاخرى تمثلت في محاولة قتل محمد بن ابراهيم الجزولي[١٦٠]، بواسطة العسل من قبل الأمير يوسف بن تاشفين[١٦١]، لكنه كان حذراً الى درجة أفشل فيها محاولات عديدة لقتله ليس آخرها محاولة قتله بالعسل المسموم كما سنرى. ويبدو أن مكمن السر في نجاح القتل بالعسل المسموم عائد لسببين:

العامل الأول: أن العسل استخدم علاجاً لأمراض كثيرة[١٦٢]، لذا فأن قُدم للمريض فسيتناوله بسرعة وبشكل طبيعي لكونه دواءً، وغير مشكوك فيه أبداً ، مما شكل دافعاً مهماً لمن يرغب في استخدام هذا الاسلوب من القتل الى استغلال مسألة المرض للنفوذ منه، وهذا ما سنراه في حالة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[١٦٣].

العامل الثاني: أن العسل استخدم طعاماً وشراباً مفرداً ومركباً، وهو قليل الاستخدام نسبياً ايضاً بسبب غلاء ثمنه؛ لذا فإن قدم لشخص ما فسوف يأكله أو يشربه خالصاً أو ممزوجاً بمادة ما لا محالة لما فيه من فوائد جمة، وهذا الأمر معلوم للجميع، فعُمد الى مزج السم بالعسل وتقديمه طعاماً للإشباع او شراباً للحد من العطش وإرواء الظمأ، وهذا ما حصل مع مالك الاشتر[١٦٤].

ومهما يكن من امر فإن كلا العاملين المذكورين حفزا القاتلين على استخدام العسل المسموم وسيلة لتصفية خصومهم السياسيين والقضاء عليهم، فكان من بين ضحايا العسل المسموم هو مالك الاشتر، الذي ولي مصر من قبل الامام علي بن أبي طالب بعد مقتل عبد الرحمن بن أبي بكر[١٦٥]، ورافقه في الطريق نافع مولى عثمان بن عفان[١٦٦] بأمر من معاوية بن أبي سفيان– دون أن يكشف هويته– فلاطفه وكسب ثقته، وعندما وصلا الى بحر القلزم(البحر الأحمر) اشتهى الاشتر سمكاً، وكان ذلك في فصل الصيف، فقُدم له وأكل منه فأصيب بالعطش الشديد، وأكثر من شرب الماء فانتفخ بطنه، فدعا بعسل فمزج له نافع المذكور فيه سماً، فمات منه الاشتر وكان ذلك سنة (٣٨هـ/٦٥٨م). وعندها قال معاوية بن أبي سفيان مقولته الشهيرة: ((إن لله جنوداً من عسل))[١٦٧].

ومن بين ضحايا العسل المسموم هو عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، الذي عُدَ الساعد الأيمن لمعاوية، قتله الأخير حرصاً منه للحفاظ على حظوظ ابنه يزيد[١٦٨] قائمة في الحصول على ولاية العهد من بعده، فعندما أراد معاوية جس نبض الشارع الموالي له، ومعرفة رأيهم فيمن يصلح للحكم من بعده، أخبره الناس بأنهم يرغبون بعبد الرحمن هذا ليكون عليهم

حاكماً من بعده، فأسّرها في نفسه ،وسنحت الفرصة لمعاوية عندما مرض عبد الرحمن بن خالد وأحتاج إلى دواء، فلم يفرّط بها، فأمر طبيبه الخاص أبن آثال النصراني[١٦٩]، بقتل عبد الرحمن بشربة من عسل مسموم، ففعل وكان ذلك سنة (٤٦هـ/٦٦٦م)[١٧٠].

وعندما حُصِر المختار الثقفي[١٧١] في قصره بمدينة الكوفة، من قِبل مصعب بن الزبير[١٧٢]، وقطع عنه الماء، وبعد طول مدة الحصار ارتأى المختار أن يوظّف العسل لفائدته ويستخدمه لتحلية مياه الآبار المالحة، الموجودة في قصره ،فعمد إلى سكب العسل فيها لتحليتها، لمنح الجنود المزيد من القوة للصبر، ومقاومة حصار الزبيريين، وقد نجح في ذلك الى حد ما [١٧٣].

ويبدو أن اسلوب القتل بالعسل المسموم اصبح اسلوباً مكشوفاً، وتنبه الخصوم السياسيون لذلك كما نوهنا سلفاً، وقد تلمسنا ذلك من موقف عبد الله بن محمد بن الحنفية، الذي أوغر خصومه صدر سليمان بن عبد الملك عليه، فاستقدمه الى العاصمة دمشق، وأكرمه وتغدى عنده سمكاً، وعندما خرج من عنده شعر بالعطش، وكان سليمان قد زرع الطريق له بأشخاص حملوا السم باللبن لا العسل، ولعل السبب في ذلك كي لا يتنبه ابو هاشم فيفلت من القتل، فلم يتنبّه ابو هاشم للخطة وشرب اللبن المسموم ضناً منه أن اللبن غير مسموم [١٧٤].كذلك استخدم الأمير يوسف بن تاشفين أمير المرابطين العسل للتخلص من محمد بن إبراهيم الجزولي، كما ألمحنا الى ذلك سلفاً، إذ أرسل جرار من العسل المسموم صحبة باعة متجولين لبيعها مادةً غذائية لخداع الكزولي، لكن الأخير أكتشف الأمر وأجبر الباعة المذكورين على تناول العسل المسموم فقتلهم بدلاً عنه، وبذلك فشل الأمير يوسف بن تاشفين في تحقيق مبتغاه[١٧٥].

<u>الخلاصة: بعد الفراغ من البحث خلُص الباحث الى النقاط الآتية:</u>

– العسل مادة لطيفة تُنتج بعد جد واجتهاد من اجناس النحل الثلاث(العاملات واليعسوب والملكات) اذ لكل منهم دوره، فتقوم العاملات بجمع الرحيق، بينما يتضح دور اليعسوب في الجانب الذكوري اي تلقيح الملكات. ويقتصر دور الملكات على إنتاج البيوض، ويسلك النحل سلوكاً اقل ما يُعبر عنه بأنه سلوك حضاري منظم ومتمدن، فلها نظامها الخاص وطرق تعاملها فيما بينها، وتقوم بإنتاج العسل وخزنه في خلاياه او في نخاريب الاشجار ،وترفض تسليمه للبشر وتحميه بكل ما اوتيت من قوة مستخدمةً لذلك اللسع.

– اشتار السومريون والمصريون والهنود والصينيون واليونان والرومان والفرس واليهود العسل في الجوانب الثقافية والدينية والسياسية، ووقفت على كثير من مظان استعمالاته في الجوانب المذكورة، فهي وظّفت العسل للتعبير عن الجمال والحب، ومازجت بين الاثر الديني والسياسي للعسل، لفرض سطوتها الدينية على المجتمعات بحجة غضب الالهة، والقبض على مقاليد الحكم بكل قوتها، تحقيقاً وتجذيراً لمصالحها السياسية.

– استعمل العرب العسل لتذوق قيم الجمال المحيطة بهم، فاسموا الرجل الجميل الوجه بالعسل، وصاحب الكلام الطيب والجميل، بالكلام المعسول، ووصفوا المرأة الجميلة بالعسل، واستعاروا سحر العسل ومذاقه الأخّاذ، واتخذوا منه مادة للتغزّل بهن والتعبير عن شوقهم لوصالهن، واستعملوا العسل في وجبات الغذائية للتعبير عن جزءٍ مهم من التراث الثقافي.

– استُعمل العسل في الجانب الديني للتحفيز نحو العمل الصالح، ولدفع المؤمنين نحو قيم الخير من خلال التأكيد على انهار العسل التي اعدت للمؤمنين يوم القيامة، مع اننا فهمنا أن العسل ليس مقصوداً بشكل مباشر، بل ربما استعمل العسل ليكون وسيلة للمقاربة بينه وبين كل ما هو لذيذ ومرغوب في الآخرة ليكون جزاءً طيباً للمؤمنين.

– استعمل العرب العسل بشكل خاطئ ليكون ستاراً لتنفيذ مآرب واغراض لا علاقة لها بالجانب الصحي والغذائي، فطعم العسل لذيذ ومرغوب، لذا استُعمل ليكون وسيلة لخداع الخصوم السياسيين والقبليين وقتلهم والتخلص منهم، واستعمل كذلك ليكون وسيلة لتحلية مياه الآبار المالحة اثناء الحصار الذي فرضه مصعب بن الزبير، لأجل تقوية عزيمة الجنود وحثهم على الصبر والمطاولة.

هوامش البحث:

(١) الفراهيدي، العين، ٣٣٢/١ (مادة عسل)؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٤٤/١١(مادة عسل).

(٢) الجوهري، الصحاح، ١٧٦٤/٥(مادة عسل).

(٣) Chaursia, Hemant Ramesh, and others ,Honey as complementary of Medicine , 1.

(٤) الرحيق: سائل حلو عذب يجذب النحل والحشرات والطيور يشربه النحل العامل ويخزنه في كيس العسل يخلط مع بعض الانزيمات لإنتاج العسل، ينظر: Alvaraz and others , functional properties of Honey , 3.

(٥) Alvaraz and others , functional properties of Honey , 3.

(٦) Paetzke , What is Honey , 4.

(٧) الدينوري، كتاب النبات، ٢٩٤/٣؛ الذهبي ، الطب النبوي ،١٤٩.

(٨) Abou-El-Saud , Honey between traditional uses and it's recent medicine , 2.

(٩) Abou-El-Saud , Honey between traditional uses and it's recent medicine , 2, Echazarreta,Medicalusesof Honey,2.

(١٠) Abou-El- Saud, Honey between traditional uses and it's recent medicine,2.

(١١) Echazarreta, Medical uses of Honey,2.

(١٢) Mandle1,Mandle2,Honey it's medical property and antibacterial activity,2.

(١٣) Echazarreta ,Medical uses of Honey,3.

(١٤) Abou-El- Saud, Honey between traditional uses and it's recent medicine ,2.

(١٥) AL-naimat and others, Antibacterial potential of honey , 4.

(١٦) الدينوري، كتاب النبات ، ٢٧٩/٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ٢٨٨/١٩.

(١٧) الفتخاء :خشبة يقف عليها العسّال لأجل اشتيار العسل، ينظر:الفيروزآبادي،القاموس،٢٦٥/١(مادة فتخ).

(١٨) السب: حبل في لغة هذيل يتدلى به العسّال الى الخلية، ينظر: الجوهري، الصحاح ،١٤٥/١(مادة سّبُ).

(١٩) المنزعة : اداة تشبه الملعقة تستعمل لنزع العسل من الخلية، ينظر: ابن زكريا ،معجم مقاييس اللغة،٤١٥/٥(مادة نزع).

(٢٠) الاخراص : اعواد لاشتيار العسل، ينظر: ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ١٦٩/٢(مادة خرص).

(٢١) المحابض: اعواد لاشتيار العسل، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٣٤/٤(مادة حبض).

(٢٢) ابن منظور، لسان العرب، ١٨٧/١٠(مادة شنق).

(٢٣) المسأب: وعاء يوضع فيه العسل بعد اشتياره من الخلية، ينظر: الزبيدي ، تاج العروس،٦٣/٢(مادة سأب).

(٢٤) الحربي، غريب الحديث ،٨٥٥/٢.

(٢٥) الجوهري، الصحاح ،٢٧٧/١؛ ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ٤٢٥/١.

(٢٦) عيد، العلاج بالعسل، ١٥ وما بعدها ، ينظر كذلك : Cara ,Determination of streptomycin residuesinhoney,1.

(٢٧) عيد، العلاج بالعسل ، ١٥ وما بعدها.

(٢٨) Mandle1 , Mandle2 , Honey it's medical property and antibacterial activity, 2.

(٢٩) Abou-ELsoud , Honey between traditional uses and it's recent medicine,2. ولمزيد من الاطلاع على فوائد العسل ينظر: Chaursia, Hemant Ramesh ,and others ,Honey as complementary of medicine,1-24.

(٣٠) Mulder and Russell , Carpenter bees , 1.

(٣١) Alvarez and others , functional of Honey , 11.

(٣٢) Paetzke , What is Honey , 3.

(٣٣) Paetzke , What is Honey , 3.

(٣٤) Alvarez and others , functional of Honey , 11.

(٣٥) Paetzke, What is Honey , 4.

(٣٦) National honey board , Bee's life ,32.

(٣٧) National honey board , Bee's life , 11.

(٣٨) الدينوري، كتاب النبات، ٢٨٤/٣.

(٣٩) الدينوري، كتاب النبات، ٢٦٦/٣.

(٤٠) الدينوري، كتاب النبات، ٢٦٤/٣؛البكري ، معجم ما استعجم ، ٤٢٩/٢.

(٤١) ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٨٨.(٤٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ١٣١.

(٤٣) الادريسي، نزهة المشتاق ،٣١٩/١؛ الحموي، معجم البلدان، ٣٨٨/١.

(٤٤) لمزيد من التفصيل في التوزيع الجغرافي للعسل في البلاد العربية، ينظر: بحثنا العسل عند العرب- دراسة تاريخية تحليلية لبعض آثاره الصحية والاقتصادية ،١٣٤٣-١٣٤٧.

(٤٥)www.ancient .origins .net/ancient places –Asia years old Sumerian love poem.

(٤٦) http://all thing wildy considered.blogspot.com

(٤٧)www.startimes .com =501751?.

(٤٨)Malcolm, Honey and it's uses,1.

(٤٩)www.startimes .com =501751?.

(٥٠)http://heavenly honey.com/sayings. About-honey-and-bees.

واضطررنا لاستقاء هذه المعلومات من المواقع الالكترونية كوننا لم نقف على الكتب الهندية القديمة التي ذكرت تلك الاشعار والقصائد.

(٥١) تشو يوان: شاعر صيني من اسرة تشانغ ذكر العسل في اشعاره متكئاً في ذلك على البيئة الطبيعية المنتجة لهذه المادة ، ينظر: http://kelidescope-culturel –China.com.

(٥٢) http://kelidescope-culturel –China.com.

اضطررنا لاستقاء هذه المعلومات من المواقع الإلكترونية، كوننا لم نقف على ديوان الشاعر تشو يوان.

(٥٣) هوميروس : شاعر يوناني ملحمي اسطوري يعتقد بأنه مؤلف الالياذة والاوديسة ، كان من بين الشعراء الذي ذكروا العسل في اشعارهم، مع اننا لم نقف على نماذج من شعره في هذا الجانب. ينظر: هوميروس/http://ar.wikipedia.wiki

(٥٤)http://bi300finalproject.weebly.com/in-ancient-times.html

اضطررنا لاستقاء هذه المعلومات من المواقع الإلكترونية، كوننا لم نقف على قصائد الشاعر هوميروس ، وكذلك لم نتعرف على القطع الادبية التي ذكرت عن الحضارة اليونانية.

(٥٥) https://en.wikipedia/wiki/Ancient-Greeck-Cuisine .

(٥٦) Malcolm, Honey and it's uses,1.

(٥٧) فيرجل: هو بوبليوس ورغيليوس فيرجل، ولد عام٧٠م في ايطاليا ذكر العسل في اشعاره ، ينظر: فيرجل org//wiki http://Wikipedia.

(٥٨)http://digital .lip. Washington. edu.reserach handle.

(٥٩) https://en.wikipedia/wiki/Ancient-Roman-Cuisine.

(٦٠) السنة اليهودية : هو التقويم اليهود الذي يستخدمه لتحديد مواعيد ذات اهمية مثل الاعياد والمناسبات الدينية ، ينظر: تقويم عبري. /http://ar.wikipedia.org./wiki

(٦١)http://www.honey-health.com.honey in .religion.

(٦٢)http://www.reshafim .org.il/ed/Egypt/timeline/topics/beekeeping.

(٦٣)rb.al mahdyoon .org/showthreat.php3t=31009.

(٦٤)http://www.honey-health.com.honey in .religion.

(٦٥)www.alamda .paper.net/sub/10-790/pll.htm.

(٦٦)http://www.honey association.com//index.asp/pid=9.

(٦٧) اكسير الخلود: شراب ذكر في الكتب الهندية المقدسة والتي زعمت بأن من يشربه يخلد في الدنيا، ينظر: اكسير الحياة/ http://www.marefa.org/index

(٦٨) http://heavenly honey.com/sayings. About-honey-and-bees.

(٦٩) jouhina.com./magazine/print .php/id=1805.

(٧٠) http://heavenly honey.com/sayings. About-honey-and-bees.

(٧١)http://www.honey-health.com.honey in .religion.

(٧٢)http://www.honey-health.com.honey in .religion.

(٧٣) لمزيد من الاطلاع ينظر : سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ٦٨٦وما بعدها.

(٧٤) تك : ٨/٣. (٧٥) صم ٢ : ٢٨/١٧-٢٩.

(٧٦) تك : ١٧/٣. لمزيد من الاطلاع ينظر: Malcolm , Honey and it's Uses , 1.

(٧٧) سورة محمد ، الآية /١٥.(٧٨) لمزيد من التفصيل في معنى الآية المباركة ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الطبري ، جامع البيان ، ٦٣/٢٦ وما بعدها .

(٧٩) سورة النحل، الآية ٦٩.(٨٠) ينظر: الشيرازي، الامثل ، ٢٤٣/٨ وما بعدها.

(٨١) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة، ١٦٢٤/٢.

(٨٢) البخاري ، صحيح البخاري، ١٢/٧؛ ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ٣٨.

(٨٣) الحاكم النيسابوري، المستدرك ، ٢٠٠/٤.

(٨٤) لمزيد من التفصيل في مكانة العسل في الحضارة العربية الاسلامية ،ينظر:

(٨٥) ابن منظور، لسان العرب، ٣٦٠/١٢(مادة طرم). (٨٦) الحربي ، غريب الحديث،٣٨٦/٢.

(٨٧) الدينوري ، كتاب النبات، ٢٦٠/٣؛ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ٣١٩/٥(مادة مزج).

(٨٨) ابو ذؤيب : هو خويلد بن خالد بن محرث الهذلي شاعر مشهور، ابن حجر ، الاصابة ، ١١٠/٧.

(٨٩) الهذلي ، ديوان ابي ذؤيب، ٧١؛(٩٠) الدينوري ، كتاب النبات ، ٢٦١/٣.

(٩١) ابن منظور، لسان العرب، ٨٩/٧(مادة لوص).

(٩٢) ابن منظور، لسان العرب ،٦١٥/٢(مادة نصح).

(٩٣) الزبيدي ، تاج العروس،٢٣١/٤. (٩٤) ابن منظور، لسان العرب ،٦٦١/١١(مادة نسل).

(٩٥) ابن منظور، لسان العرب ، ١٧٣/٥(مادة مستفشر).(٩٦)ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ٣٣٣/٢.

(٩٧) الدينوري، كتاب النبات، ٢٦٣/٣.

(٩٨) الزبيدي، تاج العروس، ٤٨٧/١٥(مادة عسل).(٩٩) ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ٥٤/٢.

(١٠٠) الفراهيدي، العين، ٣٣٣/١(مادة عسل)؛ ابن منظور، لسان العرب ، ٤٤٤/١١(مادة عسل).

(١٠١) ابن الاثير، اللباب ، ٥٧/٢.(١٠٢) الشريف الرضي، حقائق التأويل ، ٢١١.

(١٠٣) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٠٩/٤.(١٠٤) الجوهري، الصحاح ، ١٧٦٤/٥.

(١٠٥) الامام الشافعي، كتاب الام ، ٢٣/٣.

(١٠٦) ابن منظور، لسان العرب ، ٤٤٤/١١(مادة عسل)؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٩٠/١٥(مادة عسل).

(١٠٧) الزبيدي، تاج العروس ، ٤٩٠/١٥(مادة عسل).

(١٠٨) الشماخ الشاعر: هو مغفل بن ضرار الغطفاني، ابن حجر، الاصابة ، ١٥٣/٦.

(١٠٩) الشماخ، ديوان الشماخ، ١٦٣.

(١١٠) المرار بن منقذ : لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر الي اطلعنا عليها.

(١١١) الضبي، المفضليات، ٩٠.

(١١٢) عبيد بن الابرص: هو عبيد بن الابرص الاسديذ، شاعر فحل من شعراء الجاهلية معاصر لأمرئ القيس، قتله النعمان بن المنذر ، سركيس، معجم المطبوعات العربية ، ١٣٠٢/٢.

(١١٣) الابرص، ديوان عبيد بن الابرص ، ٣٨.

(١١٤) لمزيد من التفصيل ينظر: ابو الوفا، ديوان الهذليين ، ٤٢/١ و ٧٥/١.

(١١٥) ابي صخر الشاعر: هو كُثير بن عبد الرحمن بن الاسود ويكنى بابي جمعة من فحول الشعراء ، وهو صاحب عزة المشهور، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٧٦/٥٠.

(١١٦) القرشي، اشتيار العسل، ٥.(١١٧) الهذلي، ديوان ابي ذؤيب، ٧١.(١١٨) الجوهري ، الصحاح ، ٣٤١/١(مادة مزج).(١١٩) ابو الوفا ، ديوان الهذليين ، ٧٩/١.

(١٢٠) حرب الجمل : حرب شعواء حدثت بين الامام علي بن ابي طالب والسيدة عائشة بعد أن رفضها مبايعة الامام علي، لمزيد من التفصيل ينظر: الشيخ المفيد ، الجمل،١٢٠ وما بعدها.(١٢١) ابن الاثير، النهاية، ١٨/٤.

(١٢٢) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أمير العراق والمشرق الإسلامي ، له دور كبير في ضبط هذين الإقليمين لصالح الدولة الأموية ، مات سنة (٩٥هـ/٧١٣م) ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ٣١٧/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ٣١٤/٦ وما بعدها؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،٢٣٦/١١.

(١٢٣) انس بن مالك : هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري ينتهي نسبه الى بني النجار، صحابي جليل، خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مات سنة (٩٢هـ/٧١٠م) في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى،١٧/٧ وما بعدها. (١٢٤) ابن منظور ، لسان العرب، ١٣٥/٤(مادة جزر).

(١٢٥) ابن منظور، لسان العرب ، ١٣٦/٤ (مادة جزر).(١٢٦) الدينوري ، كتاب النبات،٢٦٢/٣.

(١٢٧) ابن منظور، لسان العرب ،٣٩٥/١٤(مادة سلوى).

(١٢٨) ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ١٠٨؛ الجوهري ، الصحاح ، ١١٨٣/٣(مادة بدع).

(١٢٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٤٧/١١(مادة عسل).

(١٣٠) عاسل بن غزية: ذكره ابن منظور ، لسان العرب، ٤٨٧/١١ ، ولم اقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعت عليها.

(١٣١) عسل بن سفيان التميمي: ذكره ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٢/٧ولم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(١٣٢) عسل بن عبد الله بن عسيل التميمي: ذكره ابن حجر، الاصابة ، ٣٧١/٣ولم نقف هل على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعت عليها.

(١٣٣) عسله بنت عامر بن شراكة: ذكرها البغدادي، خزانة الادب ، ١٠٠/١٠ ولم نقف لها على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها.

(١٣٤) المقريزي، امتاع الاسماع ، ٣٠١/١٤.(١٣٥) ابن عبد ربه ، العِقد الفريد، ٥/٨.

(١٣٦) الفراهيدي، العين ، ١٤٠/١(مادة عقد). (١٣٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨٢/٤٧.
(١٣٨) ابن عبد ربه، العِقد الفريد ، ٥/٨.
(١٣٩) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ١٩٥/٢.
(١٤٠) الفيروز آبادي ، القاموس،٢٦٥/٤(مادة تلبين).
(١٤١) الزبيدي، تاج العروس، ٣٠٠/٦(مادة حكر).
(١٤٢) ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣١٨.(١٤٣) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ٩٥.
(١٤٤) الفراهيدي، العين ، ١٢١/٥(مادة فقد).
(١٤٥) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، ٣٤٢/٥(مادة مقد).
(١٤٦) الزبيدي، تاج العروس ، ٣٢٤/١٢(مادة صعف).
(١٤٧) البخاري، صحيح البخاري ، ١٠١/٧؛ ابن ادريس الحلي ، السرائر ، ١٢٨/٣.
(١٤٨) سورة محمد، الآية /١٥.
(١٤٩) ينظر تفسير الآية الكريمة في: مقاتل، تفسير مقاتل،٢٣٧/٣؛ النحاس،معاني القرآن،٤٧١/٦وما بعدها.
(١٥٠) سورة الحجر، الآية /٤٥. (١٥١) تفسير مجمع البيان ، ١١٩/٦ وما بعدها.
(١٥٢) الامام احمد، مسند الامام احمد ، ١٤/٤؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٥٦٣/٤.
(١٥٣) ابن عبد البر، التمهيد ، ٢٩٠/٢. (١٥٤) الشيخ الكليني ، الكافي ، ٥١٧/٢.
(١٥٥) الشيخ الصدوق، الخصال، ٢٥٠؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٧٢/٢٥.
(١٥٦) الراوندي، النوادر ، ٢٤٧.
(١٥٧) الشيخ الصدوق ، فضائل الاشهر الثلاثة، ٢٣؛ السيد ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ١٩٣/٣.
(١٥٨) سليمان بن عبد الملك: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، بويع سنة (٩٦هـ/٧١٤م) ، ومات سنة (٩٩هـ/٧١٧م)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ١١١/٥.
(١٥٩) عبد الله بن محمد بن الحنفية : هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب، يكنى ابو هاشم امه او ول، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٢٧/٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٢٩/٤.
(١٦٠) محمد بن ابراهيم الكزولي : هو سيد قبيلة كزولة الامازيغية ومالك جبلها، كانت علاقته جيده اول الامر مع يوسف بن تاشفين، لكنها سرعان ما ساءت لرغبة الاخير في السيطرة على جبل كزولة ، وحاول يوسف بن تاشفين قتله بكل وسيلة بما فيها العسل المسموم ، لكن كل محاولاتها ذهب ادراج الرياح، ينظر: ابن الاثير، الكامل، ١٧٨/١٠.
(١٦١) الامير يوسف بن تاشفين :هو السلطان ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني، امير الملثمين المرابطين ، بنى مراكش واتخذها عاصمة له، مات على رأس (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ٢٥٢/١٩.
(١٦٢) للمزيد من المعلومات ينظر: بحثنا العسل عند العرب – دراسة تاريخية تحليلية لبعض آثاره الصحية والاقتصادية، ١٣٤٧-١٣٥١.

(١٦٣) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : هو عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، شارك في اليرموك شاباً يافعاً، مات سنة(٤٦هـ/٦٦٦م) ينظر: اليعقوبي، التاريخ ، ١٥٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٦/٤.

(١٦٤) مالك الاشتر : هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن ربيعة بن مسلمة ينتهي نسبه الى مذحج، من اصحاب الامام علي، مات مسموماً بشربة عسل، سنة (٣٨هـ/٦٥٨م) ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٢١٣/٦؛ ابن حجر، الاصابة ،٢١٢/٦.

(١٦٥) عبد الرحمن بن ابي بكر : هو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق، يكنى ابو محمد، امه السيدة عائشة ام المؤمنين، ام رومان بنت عامر بن عويمر مات سنة (٥٨هـ/٦٧٧م) ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ٣٤.

(١٦٦) نافع مولى عثمان بن عفان : لم نقف له على ترجمة من خلال المصادر التي اطلعنا عليها .

(١٦٧) ابن حبيب، اسماء المغتالين، ١١١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٣٩٨ وما بعدها؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ٨٠ وما بعدها.

(١٦٨) يزيد : هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب الاموي، ولد ايام عثمان بن عفان، مات سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، ينظر: الكتبي، فوات الوفيات ، ٦٤١/٢.

(١٦٩) أبن آثال النصراني : هو طبيب معاوية المشهور وكان متقدماً في صناعة الأدوية المفردة والممزوجة، قربه معاوية لهذا السبب، قتل عبد الرحمن بن خالد عن طريق جرعة من العسل المسموم بأمر من معاوية، فمنحه الأخير خراج حمص مكافئة له. ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ١٧١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦/٤.(١٧٠) اليعقوبي، التاريخ ، ١٥٥/٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٦/٤.

(١٧١) المختار الثقفي : هو المختار بن أبي عبيد الثقفي أبو اسحق، ولد عام الهجرة وليس له صحبة، قتل سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ، ٥٠١/٢، ٥٠٢.

(١٧٢) مصعب بن الزبير: هو مصعب بن الزبير بن العوام القرشي، من فرسان قريش، تولى البصرة لأخيه عبد الله ، قتله عبد الملك في العراق سنة (٧١هـ/٦٩٠م)، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١١٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٢١١/٥٨.(١٧٣) مسكويه ، تجارب الامم ، ١٣٧/٢.

(١٧٤) ابن حبيب، اسماء المغتالين، ١٥٦،١٥٧؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩٢/١٥.

(١٧٥) ابن الاثير، الكامل ، ١٧٨/١٠؛ الشالجي، موسوعة العذاب، ١٥٩/٦.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية :

* القرآن الكريم

* العهد القديم

– الابرص : عبيد بن الابرص (ت٢٥ق.هـ/٥٩٨م).

١– ديوان عبيد بن الابرص ،تح: حسين نصّار، مطبعة البابي الحلبي واولاده، (القاهرة–١٩٥٧م).

– أبن الأثير : علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)٠

٢– الكامل في التاريخ ، د.ط ، دار صادر للطباعة، (بيروت –١٩٦٥م).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط، دار صادر للطباعة ، (بيروت – د.ت).
- ابن الأثير : المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٠٢٩م).
٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الرازي ومحمود الطناحي، مؤسسة اسماعيليان،(قم- د.ت).
-الإدريسي : محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).
٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٨٩م) .
- الإمام احمد : احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).
٦- مسند الإمام احمد ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت، د.ت).
- ابن إدريس الحلي : علي بن منصور (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م).
٧- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، ط٢، تح: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم -١٩٩٠م).
- ابن أبي اصيبعة : احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م).
٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، د.ط، تح: نزار رضا ، دار مكتبة الحياة،(بيروت- د.ت).
- البخاري : محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).
٩- صحيح البخاري ، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ١٩٨١م).
- ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٠- التمهيد، د.ط ، تح: مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، طبع وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المغرب-١٩٦٧م).
- البغدادي : عبد القدر بن عمر ،(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).
١١-خزانة الادب ، تح: محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٨م).
- البكري : عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
١٢-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمواقع،ط٣، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب،(بيروت- ١٩٨٣م).
- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
١٣- انساب الأشراف، تح : محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت-١٩٧٤م).
- الثعالبي : عبد الملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
١٤- يتيمة الدهر في حسن اهل العصر ،تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٩٨٣م).
- ابن قيم الجوزية : محمد بن ابي بكر(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).
١٥- الطب النبوي ، د.ط ، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية ،(بيروت- د.ت).
- الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تح : أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين ، (بيروت- ١٩٨٧م).
- ابن الحائك الهمداني : الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
١٧- صفة جزيرة العرب ، د.ط ، تح: محمد بن علي الاكوع الحوالي ، مطبعة الارشاد ،(صنعاء-١٩٩٠م).

– الحاكم النيسابوري : أبي عبد الله محمد بن محمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).
١٨– المستدرك على الصحيحين ، د.ط ،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ،(بيروت – ١٩٨٦م).
– ابن حبان : محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ/٩٦٥م).
١٩– الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن–١٩٧٣م).
٢٠– صحيح أبن حبان ، ط٢، تح: شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٩٩٣م).
٢١– مشاهير علماء الأمصار، د.ط ، تح : فلايشهمر، دار الكتب العلمية ،(بيروت– ١٩٥٩م).
– ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).
٢٢– اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام، تح: سيد كسروي حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،(بيروت–٢٠٠١م).
– ابن حجر : احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٢٣– الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت– ١٩٩٤م).
– أبن أبي الحديد : أبو حامد بن هبة الله بن محمد(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
٢٤– شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، (بيروت– ١٩٥٩م).
–الحربي : ابراهيم بن اسحاق (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).
٢٥– غريب الحديث، تح : سليمان بن ابراهيم بن محمد العاير، نشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ،(مكة المكرمة–١٩٨٦م).
– الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م).
٢٦– وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، ط٢،تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،(قم–١٩٩٣م).
– الدينوري : احمد بن داوود (ت٢٨٢هـ/٩٩٥م).
٢٧–كتاب النبات، تح: برنهارد ليفين ، دار فرانزشتاينر للنشر ، (فيسبادن–١٩٧٤م).
– الذهبي : محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٢٨– تاريخ الإسلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٨٧م).
٢٩– سير أعلام النبلاء، ط٩، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة،(بيروت–١٩٩٣م).
٣٠–الطب النبوي، ط٣، تح: احمد رفعت البدراوي ، دار احياء العلوم ،(بيروت–١٩٩٠م).
– الراوندي : فضل الله بن علي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٣١–النوادر، تح: سعيد رضا علي عسكري ، دار الحديث ، (قم–١٩٥٧م).
– الشريف الرضي : محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م).
٣٢– حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، د.ط ، تح: محمد رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت– د.ت).
– الشماخ : الشماخ بن ضرار الذبياني (ت٢٤هـ/٦٤٤م).
٣٣– ديوان الشماخ، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، (القاهرة–١٩٦٨).
– الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
٣٤– تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ط ، تح: علي شيري، دار الفكر،(بيروت–١٩٩٤م).

– ابن زكريا : احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م).
٣٥– معجم مقاييس اللغة ،د.ط، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي ،(قم–١٩٨٣م).
– ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٣٦– الطبقات الكبرى، د.ط، دار صادر ، (بيروت – د.ت).
– الشافعي : محمد بن إدريس (٢٠٤هـ/٨١٩م).
٣٧– كتاب الأم ، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت– ١٩٨٣م).
– الصدوق : محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ/٩٩١م).
٣٨– الخصال ، د.ط ، تح: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين ،(قم– ١٩٨٣م).
٣٩– فضائل الاشهر الثلاثة ، ط٢، تح: ميرزا غلام رضا عرفانيان ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت–١٩٩٢م).
– الصفدي: خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٤٠– الوافي بالوفيات ،د.ط ، تح :احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي،(بيروت–٢٠٠٠م).
– الضبي : المفضل بن محمد (ت١٦٨هـ/٧٨٥م).
٤١– المفضليات، ط٦، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف،(القاهرة– د.ت).
– الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
٤٢– جامع البيان في تأويل القرآن ، د.ط، د. مط ،(د.مك – د.ت).
– ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م).
٤٣– اقبال الاعال مضمار السبق في ميدان الصدق ، تح: جواد القيومي الاصفهاني ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ،(قم–١٩٩٣م).
– الشيخ الطبرسي : احمد بن علي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٤٤– مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت –١٩٩٥م).
ابن عبد ربه : احمد بن محمد(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م).
٤٥–العِقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان ، مطبعة الاستقامة ،(القاهرة–١٩٥٢م).
– ابن عساكر: علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٤٦– تاريخ مدينة دمشق، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت –١٩٩٥م).
– الفراهيدي: عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م).
٤٧– كتاب العين ، ط٢، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، (د.مك – ١٩٩٠م).
– الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
٤٨– القاموس المحيط ، د. ط، د. مط (د.مك–د.ت).
– ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٤٩– تأويل مختلف الحديث، د.ط ، دار الكتب العلمية ،(بيروت–د.ت).
٥٠– غريب الحديث، تح : عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، (بغداد – ١٩٧٧م).
– الكتبي : محمد شاكر (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م).
٥١– فوات الوفيات، د. ط ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت –١٩٧٣م).
– الكليني: محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م).
٥٢– الكافي ، ط٣، تح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، (طهران – د.ت).
– ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).
٥٣– سنن ابن ماجة، د.ط ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت– د.ت).
– مسكويه : احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).
٥٤– تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،(بيروت –٢٠٠٣م).
– الشيخ المفيد : محمد بن محمد بن النعمان(٤١٣هـ/١٠٢٢م)
٥٥– الجمل والنصرة في حرب البصرة ، د.ط، مطبعة الداوري ،(قم–د.ت).
– المقدسي : محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)
٥٦– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية ،(بيروت– ٢٠٠٣م).
الحميد النميسي، دار الكتب العلمية ،(بيروت–١٩٩٩م).
– المقريزي : احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٥٧– إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت–١٩٩٩م).
– الشيخ المفيد: محمد بن محمد النعمان (٤١٣هـ/١٠٢٢م).
٥٨– الاختصاص، ط٢، تح: علي اكبر الغفاري ومحمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت– ١٩٩٣م).
– ابن منظور : محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٥٩– لسان العرب، دار صادر ،(بيروت – د.ت).
– النحاس : أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م).
٦٠– معاني القرآن ، تح: محمد علي الصابوني، جامعة ام القرى، (المملكة العربية السعودية –١٩٨٨م).
– الهذلي : ابو ذؤيب (ت٢٧هـ/٦٤٨م).
٦١– ديوان ابي ذؤيب الهذلي، تح: احمد خليل، نشر مركز الدراسات والبحوث الاسلامية،(بورسعيد–٢٠١٤م).
– اليعقوبي : احمد بن اسحق (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٦٢– التاريخ ، تح : خليل المنصور، دار الزهراء ، (قم – د. ت).

ثانياً / المراجع العربية :

– سركيس : اليان .
٦٣– معجم المطبوعات العربية، د.ط، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ،(قم–١٩٨٩م).
– سوسه : احمد .

٦٤- العرب واليهود في التاريخ ، ط٧، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع،(د.مك-١٩٩٠م).
- الشالجي : عبود .
٦٥- موسوعة العذاب، د.ط، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت- د.ت).
- الشيرازي : ناصر مكارم .
٦٦- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، طبعة جديدة ومنقحة ،(د. مك- د.ت).
- عيد : محمد السقا .
٦٧- العلاج بالعسل، د.ط ،(د.مك - د.ت).
- القرشي: عالي بن سرحان .
٦٨- اشتيار العسل عند الشعراء الهذليين (قراءة في سياقاته ودلالاته الشعرية)، د.ط، (د.مك-٢٠٠٦م).
-ابو الوفا : محمود .
٦٩- ديوان الهذليين، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر ،(القاهرة-١٩٦٥م).

ثالثاً / الدوريات:

-عبد معين : رزاق حسين
٧٠- العسل عند العرب - دراسة تاريخية تحليلية لبعض اثاره الاقتصادية والصحية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العدد٣، المجلد ٢٣،ايلول ٢٠١٦م.

رابعاً / الكتب والمقالات الاجنبية :

71- Abou-El-Saud ,Neveen Helmy , Honey between traditional uses and it's recent medicine, national research center, Cairo ,2012.
72-AL-Naimat Suliaman ,and others , Antibacterial potential of honey from different origins (A comparison with Manuka Honey), Journal on Microbiology , Biotechnology and food sciences ,Jordan ,2012.
73- Alvarez ,Perez ,and others ,functional properties of Honey, concise reviews and hypotheses in food sciences,2008.
74- Cara, Monica Cristina ,and others , Determination of streptomycin residues in honey, medicament veterinary ,2011.
75- Chaursia, Hemant Ramesh, and others ,Honey as complementary of Medicine A-review, international Journal of Pharma and Bio Sciences Bhapol,2012.
76- Echazarreta , Carlos M, and Jeffery ,Amy ,E, Medical uses of Honey, Mexico,1996.
77- Malcolm ,T. Sanford , Honey and it's uses, Floridea.
78- Mandle1, Manisha Deb , Mandle 2,Shyamapada , Honey it's medical property and antibacterial activity, Kolkata ,2011.
79- Mulder, Phil, Russell, Wright ,Carpenter bees, Oklahoma.
80- National honey board , Bee's life ,Longmont , 2001.
81-Paetzke , bick ,What is Honey ,national honey board, Longmont ,2001.

خامساً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

82-www.ancient .origins .net/ancient places –Asia years old Sumerian love poem.
83- http://all thing wildy considered.blogspot.com
84- http://ar.wikipedia.wiki/هوميروس

85- http://ar.wikipedia.org./wiki/ تقويم عبري.
86 - http://bi300finalproject.weebly.com/in-ancient-times.html
87-https://en.wikipedia/wiki/Ancient-Greeck-Cuisine.
88- http://digital .lip. Washington. edu.reserach handle.
89-https://en.wikipedia/wiki/Ancient-Roman-Cuisine
90- http://heavenly honey.com/sayings. About-honey-and-bees.
91- http://kelidescope-culturel –China.com.
92- www.startimes .com ?t=501751?
93-www.//wikipedia.org// wiki فيرجل
94- http://www.honey-health.com.honey in .religion.
95- http://www.reshafim .org.il/ed/Egypt/timeline/topics/beekeeping.
96- rb.al mahdyoon .org/showthreat.php3t=31009.
97- www.alamda .paper.net/sub/10-790/pll.htm.
98- http://www.honey association.com//index.asp/pid=9.
99- http://www.marefa.org/index /اكسير الحياة
100- jouhina.com./magazine/print .php/id=1805.
101- http://heavenly honey.com/sayings. About-honey-and-bees.